

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (56)

علي عبدالعزيز الشبل

على من لا نبي بعده وعلى الله وصحابه اما بعد فهذا المجلس الرابع في سياق حجته صلى الله عليه وسلم وبلغنا معكم بلوغه عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة وصلاته فيها - 00:00:00

المغرب والعشاء جمعا وقصرا جمع تأخير ولم يصلهما في الطريق بين عرفة ومزدلفة ثم رقد عليه الصلاة والسلام رقدة حتى طلع الفجر اختلف الناس كما في سياق حديث جابر هل قام تلك الليلة او لم يقمها - 00:00:22

والمحفوظ في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الوتر ولا ركعتي الفجر لا في حضر ولا في سفر فجابر انما حكى ما رأى - 00:00:45

طلع الفجر فصلى فامر بلالا فاذن فصلى الفجر في اول وقته لما فرغ من صلاة الفجر في المزدلفة جاءه رجل يقال له عروة ابن المدرس ابن اوس ابن لام الطائي - 00:00:59

وكان من زعماء طيء يتنافس زعامتها مع علي بن حاتم وحديثه رواه الخمسة وغيرهم قال يا رسول الله جئتك من جبل طيء اكللت راحتي واتعبت نفسي وما تركت يا رسول الله في طريقي من جبل الا مررت عليه - 00:01:20

الا ووقفت عليه فهل لي يا رسول الله من حج من جبل طيء الى ان بلغ مكة ما ترك طريقه في طريقه جبل لوقف عليه. ما يدرى ما عذره النبي لجهله وتعبه - 00:01:44

اتعب نفسه واكل راحلته وانما ابان له شرع الله بغير مقاربة وبغير مجاملة قال صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه في جمع ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار فقد تم حجه وقضى تفته - 00:02:04

ما افاد الحديث مع غيره ان من ادرك الوقوف بعرفة حتى لو الليل لحظة صح وقوفه وان ليل عرفة الليل الذي بعد غروب شمسها لا قبلها فوق بعرفة من نهار او ليل - 00:02:28

فقد تم حجه او قضاة قضي ففتاه لانه قال شهد صلاتنا هذه ووقف قبل ذلك يعتبر الليل ما هو ليلة العيد ليلة عرفة وهذه ليلة فارقة عن سائر الليالي - 00:02:47

اللهم صلي وسلم عليه وافاد الحديث ايضا ان المبيت بالمزدلفة واجب. لقوله من شهد صلاتنا هذه في جمع ثم ركب صلى الله عليه وسلم فاتى المشعر الحرام الجبل ومزدلفة لها ثلاثة اسماء. تسمى بجمع - 00:03:05

لان الحجيج يجتمعون فيها بعد عرفة وتسمى بالمشعر الحرام لان الله قال فاذكروا الله فاذا افظت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام دل على ان عرفة مشعر ايش حال - 00:03:32

والمشعر الحرام اسم لجميع المزدلفة وتسمى بالمزدلفة لان الحجيج يزدلفون الى الحرم اي يقتربون قال وقف ها هنا وجمع كلها موقف فوق عند المشعر الحرام عند الجبل مستقبل القبلة الذي بني الان مكانه المسجد - 00:03:55

رافعا يديه توحد الله وحمده ودعاه وما زال رافعا يديه حتى اسفر جدا وهذا موضع اطالته الدعاء على الصفا وعلى المروءة وفي يوم عرفة وفي المزدلفة بعدما صلى الصبح - 00:04:18

فلما اسفر جدا اردف وراءه الفضل ابن عباس ابن عبد المطلب وكان من انظر شباب قريش وجها واحسنهم شعرا ردهه وراءه ومضى يمشي يلبي مرت نسوة يجرينا فرأينه عليه الصلاة والسلام - 00:04:45

فترة احدهن واقبلت عليه وهي الختامية قالت يا رسول الله ان فريضة الله ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على

الراحلة افاحج عن ابي وجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فصرف النبي وجه الفضل الى الجهة الاخرى - 00:05:08
لان السؤال لمن للمرأة ليس الفضل قال حجي عن ابيك حجي عن ابيك ولم يأتي ان المرأة كانت كاشفة وجهها غاية ما جاء انها كانت
وضيئه والمرأة يظهر وظائتها من وراء حجابها - 00:05:35

بل ومن اطرافها مضى صلى الله عليه وسلم يمشي ويلبى والناس معه حتى اتى بطن محسر وبطن محسر هو الوادي الفاصل بين
مزدلفة وبين ميناء وادي وليس هذا الموضع الذي حصر فيه الفيل - 00:05:57

كما يشتهر عند اهل مكة لا ان الصحيح ان الفيل انما حصر في المغمس وانزل الله عز وجل عليهم فيها الحجارة من سجيل ارسل
عليهم الطير الابايل مضى يمشي من طريق المازمين - 00:06:22

بين جبالين حتى اقبل فمضى في منى الى ان كاد ان يبلغ منتهاها عند الجمرات تلك الليلة ليلة المزدلفة بعث عليه الصلوة والسلام
مضاعفة اهل استاذته سودة بنت زمعة ان تدفع فاذن لها - 00:06:45

وارسل ابن عباس مع ضعفة اهل قدمهم امامه الى منى رموا الجمرة قبل ان يحططهم النفس ويدهلكم النفس حتى ان ام سلمة رضي
الله عنها قالت قدمت منى فرميت الجمرة - 00:07:07

ثم صليت الفجر في منى في مكانها تقول عائشة وددت اني استاذته تقدم مع من اذن لهم من ضعفة اهله وكان ذلك احب الي من
مفروح به اي مما يفرح به - 00:07:28

وارسل معهم عبد الله ابن عباس رموا وحلوا فلقي ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجمرات وامر له امر النبي ابن
عباس ان يلقط له سبع حصيات - 00:07:49

سبعين ولا تسع واربعين سبع حصيات فقط كحصى الخذف الحصاة التي يقذف بها الانسان ينبهه ولا يوجد له ولا يؤلمه قدرها الفقهاء
ما بين حبة الحمصة الى حبة البندقة فلقط ابن عباس له من الارض - 00:08:07

لا من عرفة ولا من مزدلفة من مكانه في منى الجمرات سبع حصيات فوضعهن في يده الشريفة. وصار يقللها عليه الصلوة والسلام.
يريها الناس ايها الناس امثال هؤلاء فارموا. واياكم - 00:08:28

والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين رمى جمرة العقبة وهي اقصى الجمار مما يلي مكة وهي حد مني مما يلي
مكة تسمى بالجمرة الكبرى وتسمى بجمرة العقبة - 00:08:46

لانها على جبل وقد ازيل الجبل توسيعة للمشعر الان رماها من بطن الوادي جاعلا منها عن يمينه ومكة عن يساره مستبطن الوادي
يرميها بسبعين حصيات يرفع يده حتى يرى بياض ابطه الشريف. قيل الله اكبر - 00:09:07

الله اكبر الله اكبر ما هو بياخذ له من ثمانين درجة من ورا ثمن يرجع كان المرمي امامه ابليس فان العوام والعوام هوام يظن انه يرمي
ويرجم ابليس وابليس راس بن علاء كتوفه يدببه على ما يبي - 00:09:26

لكن النبي يشعرنا بأنه يعبد ربه بهذا الرمي كما عبد ربه قبل ذلك بالطواف وبالسعي انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروءة
ورمي الجمار لاقامة ذكر الله يعلمنا ان يستشعر المؤمن - 00:09:48

في مشاعر الحج ومشاهده عبودية الله وتعظيم الله وتوحيده رماها بسبعين حصيات يكبر مع كل حصاة ثم وقف واحاط به الناس
يسألونه كان الوقت حار فاضله اسامة بن زيد وبلال بكساء معه - 00:10:10

يظلونه كالشمسية فقيه حر الشمس فسئل وافتي روى الشیخان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهمما قال وقف النبي صلى الله عليه
 وسلم عند العقبة والناس يسألونه فمن قائل يا رسول الله - 00:10:35

خلقت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج ومن قائل افضت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج قال نحرت قبل ان ارمي قال ارمي ولا
 حرج فما سئل ذلك اليوم عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج - 00:10:57

اللهم صلي وسلم عليه رجع عليه الصلوة والسلام الى مني متوجهها الى منحره اذا بدنه التي جاء بها كم عددها مائة واقفة معقولة الي
اليسرى اذا واقفة على ثلاث قوائم على اليد اليمنى وعلى الرجلين - 00:11:17

واذا سبع منهن او تسع بمقدمها لما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم طفqn يا ابى يسعین الیه حبا وشوقا الى رسول الله والنبی
بیده المدیة السکین بیده حتفها - [00:11:45](#)

وهي تشتاق الى نبينا عليه الصلاة والسلام بهيمة ناقة هذا شوقها الى رسول الله صلی الله علیه وسلم وقبلها جذع بالی یابس یسمع له
انین کانین الحوار. وانین العشار المرجل - [00:12:07](#)

وانتم ایها المسلمين يا محبوا رسول الله ما بال قلوبكم بهذه القساوة والغلظة حتى خف الشوق الیه والی سنته ودینه وشرعته
وتعلقنا بما تعلقنا به من العوائد والبدع والسلوم والمحدثات - [00:12:32](#)

الا فلا یكونن جماد خیر منك شوقا الى نبينا عليه الصلاة والسلام ولا تكون منك بهيمة اشد شوقا الى النبی منك ایها المکلف انسا وجنا
التسع او السبع یسعین الیه علیه الصلاة والسلام وبیده السکین - [00:12:58](#)

وقال بسم الله والله اکبر یطعنها فی لبتها وهي تتهاوى واحدة اثر واحدة ولم ینزل ینحر بیده حتى نحر ثلاثا وستين من بدنه بیده
الشريفة علیه الصلاة والسلام قائلا الله اکبر بسم الله والله اکبر - [00:13:19](#)

وبقی کم من المئة سبع وتلائون ترك ما غبر اي ما بقی لعلی ینحره صلی الله علیه وسلم ثلاثا وستين بدنة شابهت ثلاث وستين سنة
عاشهما علیه الصلاة والسلام وامر بها فجزرت - [00:13:42](#)

وامر بالتصدق بجلودها وبأجلتها كانت مغطاة بالاجلة اللي الان تتخذ للزينة امر بالصدقة باجلتها وبجلودها وامر من كل بدنة ببضعة
بقطعة وجمعت له في قدر فطبخت له فشرب من مرقها واكل من لحمها - [00:14:07](#)

وترك الناس یجزرون اللي یطعم في يوم النحر في يوم الفرح صلی الله علیه وسلم وقال لعلی لا تعطی الجزار اجرته منها.
نحن نعطيه من عندنا فلا یعطی الجزار اجرته من لحمها مقابل جزارته - [00:14:33](#)

وانما یعطيه النبی من عنده ولا بأس ان یعطی الجزار صدقة من لحمها رجع علیه الصلاة والسلام فحلق شعراء وکان في حلق شعره
عبرة واي عبرة دعا بالحلاق فجاء وبیده الموس - [00:14:57](#)

وقال هذا رسول الله قد امکنك من صفة عنقه اي لو مضيت بالموس على عنقي قتلتھ وضم الحلاق رأس النبی صلی الله
علیه وسلم الى صدره وقال هذا من منة الله علي يا رسول الله - [00:15:21](#)

ثم قال بسم الله فبدأ بشق شعره الایمن فحلقه فيه استحباب ان یبدأ بالشق الایمن ثم وضع الشعر بیده علیه الصلاة والسلام. الحلاق
وضع الشعرة بید النبی وقال این ابو طلحة - [00:15:42](#)

فدعی واعطی فاعطاه النبی الشعرا اکراما له وهو زوج ام سليم ربیبه انس ابن مالک رضی الله عنهم ثم دعا بالحلاق ثم امر الحلاق ان
یحلق الشق الایسر فرقه بين الناس فتزاحم الناس حتى بعضهم ما ادرك الا شعرة او شعرتين - [00:16:03](#)

یؤخذ من ذلك التبرک بمن فصل من جسدہ الشريف علیه الصلاة والسلام وليس كل من فصل من جسدہ تبرک به الا هذه الستة ما هي
یا ترى؟ شعره وعرقه وریقه - [00:16:31](#)

ونخامته وهو ما یخرج من خیشومه ما تنخم نخامة الا تسابق الناس الیها ووضوئه باقی ما یتوضاً به ودمه ستة اشیاء التي تنفصل
من جسدہ الشريف في حياته لا بعد موته - [00:16:52](#)

فان الصحابة غسلوه بعد ما مات لم یتبرکوا بالماء المنفصل من جسدہ دل على ان هذا خاص في حياته وانه مبارك ولو استمر هذا
الشيء بعد موته اللهم صلي وسلم عليه - [00:17:16](#)

لم یتبرکوا ببوله ولا بغازه. وقد بال المرات الكثيرة وكذا تفوطه لأن بوله وغازه کبول الادمیین وغواصتهم ليس بظاهر فرغ من من
ماذا؟ من حلاقة رأسه فدخل خباءه فاغتسل وتجرد من ثیاب احرامه - [00:17:36](#)

ولبس ثیابه وطیبته امکم ام المؤمنین عائشة رضی الله عنها بمسک كما طیبته لما احرم لاحرامه قبل ان یحرم طیبته لحله قبل ان
یفیض بالبیت اذا انفعل الان ثلاثة اشیاء - [00:18:00](#)

رمي الجمرة کم جمرة الرما جمرة واحدة وهي العقبة بسبع حصيات ثم نحر بدنه ثم حلق رأسه فركب علیه الصلاة والسلام فافاض الى

البيت افاض من منى الى البيت ليطوف طواف الافاضة - 00:18:19

وهو طواف الحج وهو طواف الزيارة له ثلاثة اسمى لمسنى واحد هو ركن ماذا ركن الحج ولهذا صار يوم النحر يوم الحج الاكبر.
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر - 00:18:43

ان الله بريء من المشركين ورسوله اي ورسوله بريء منهم ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر وهو يوم عيد الاضحى سمي بيوم الحج الاكبر لأن فيه اربعة من اعمال الحج - 00:19:04

في طواف الافاضة فيه رمي الجمرة فيه الحلق او التقصير فيه نحر البدن والحلق الافضل في حق الرجال ولهذا دعا للمحلقين ثلاثة النساء لا يجوز لهن حلق الشعر وانما في فرضهن التقصير - 00:19:22

وفيه بدء نحر الهدي والنحر لابد ان يكون في الحرم دجاج مكة ومنى كلها طريق ومنحر ولا بد ان يكون في محله في الحرم فلو نحر في المغمس في شرابي المجاهدين ما صح هديا - 00:19:46

يذبح غيرها داخل حدود الحرم وهذا فارق بينها وبين الاضحية النحر الهدي يستمر من انقضاء صلاة العيد يوم النحر الى غروب شمس اخر ايام التشتبه يوم الثالث عشر افاض عليه الصلاة والسلام فقدم البيت - 00:20:09

فلما اقبل على مكة وهو على راحلته نزل من على راحلته يمشي واستقبله عم العباس لانه المسؤول عن ماذا السقاية سقاية الحجاج زمزم قال يا رسول الله اركب راحلتك يراك الناس ولا يحطمونك - 00:20:36

فأخذ النبي برأيه لانه في مقام التأسي يهتدى ويتأسى ويقتدى الناس به فدخل عليه الصلاة والسلام وطاف البيت على راحلته القصوى ومعه محجل عصا معكوفة اذا مر بالحجر استلم بالحجر - 00:20:59

هذا المحجن ثم قبله فطاف بالبيت سبعة اشواط طواف الافاضة طواف الزيارة افاض انه افاض الى مكة الحج لانه ركن الحج الزيارة لانه عاش ابطأ عن البيت ايام اربعة في مكة ثم - 00:21:22

اليوم الثامن في منى والتاسع في عرفة وفي مزدلفة في الليل فزار البيت فسام فصار الطواف طواف الزيارة ثم نزل فاتى بنى عبد المطلب وهم ينزعون من زمزم يسقون الحجيج والوقت حار - 00:21:48

قال انزعوا بنى عبد المطلب والله لولا ان يحطمكم الناس او يدهمكم الناس لوضعتوا هذا اي الحبل على هذا على كتفه ونزعتم معكم ثم قال ناولوني دلوا عطش عليه الصلاة والسلام - 00:22:08

فذهبوا ينالونه دلوا فقال العباس يا فضل قم لامك ولتأتنا بماء مطيب ومهلا يا رسول الله فهذه الدلاء تختلف فيها ايدي الناس وتكررها قال لا بل اشرب مما يشرب الناس فأخذ عليه الصلاة والسلام دلوا - 00:22:27

فسربر وهو واقف وما زال يشرب حتى ارتوى وتضلع اي احس بالماء بين اضلاعه صلى الله عليه وسلم توافضا منه وحسنا في دله حضرته الصلاة في الحرم فصلى بهم راجعا - 00:22:49

ما استراح ما قال بيقوله انا تعban رجع الى منى لانبقاء الحاج في منى افضل من بقائه عند باب الكعبة رجع الى منى والناس ينتظرونها وعلم انهم لم يصلوا - 00:23:10

فامرهم فاقاموا فصلى بهم للنبي ماذا نافلة ولا هم فريضة ثم خطبهم خطبة عظيمة قيل خطبهم قبل ذهابه الى مكة وقيل بعد ما رجع قال اي اي يوم هذا كما في الصحيحين من حديث ابي بكرة رضي الله عنه - 00:23:32

والاظهر انه قبل ذهابه الى مكة قال اي يوم هذا ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليك يوم نحرق؟ قلنا بلى يا رسول الله ثم قال اي شهر هذا وظننا انه سيسميه بغير اسمه. فقال اليك ذو الحجة؟ قلنا بلى - 00:23:56

ثم قال اي بلد هذا فظننا انه سيسميه بغير اسمه وقال اليك البلدة؟ قلنا بلى قلن دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - 00:24:18

الا فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقب بعض. الا فليبلغ الشاهد الغائب ورب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقهه غير فقيه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجید - 00:24:42

لم يزل في حجته بقية نكمها ان شاء الله في المجلس الخامس وفقنا الله واياكم للعلم النافع والعمل الصالح وسلك بنا وبكم صراطه المستقيم وأورثنا عوالى جنانه في عليين. صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:25:07

وحسن اولنك رفيقا. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا مرضاته فلا يسخط علينا ابدا لنا ولكم ولوالدينا وذرائبينا ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين - 00:25:31